وعندما يؤجل النظر في قضية ما لفترة كافية للسماح بتهدئة المشاعر المتأججة ، فـان الطرفين يتوصلان الى اتفاق ، ويختاران القضاة · ويمكن ان يطلب من القاضي ان يأتي الى قرية المدعين ، او الى قرية مجاورة ، او يمكن ان يتفقوا على الذهاب اليه ، الـى « بيت القاضاة » · ولست اعرف الا بيت مقاضاة واحدا في الوقت الحاضر بين الفلاحين، هو بيت موسى هريب الدواية · وهنالك ايضا واحد بين بنى عقبة من قبيلة التياهة ·

ولا بد لاهل القرية من اكرام القضاة ، ويتحمل نفقات ذلك اهل القرية جميعا · وفي حالة عقد الجلسة في قرية الطرف المذنب يتعين على عائلته ان تدفع كل النفقات · ويسير المدعون في المقدمة ويتبعهم المتهمون ، ولكنهم لا يلتقون · ويقيـم كل طرف في بيت ضيافـة مختلف (٥٧) ، يصلون اليه في الصباح السابق على المحاكمة · وقبل دخول المحكمة يمكن لاحد الطرفين او كليهما ان يعينا محامين يقال لهم « الحجاج » (بضم الحاء) · ويقوم العميل بتوكيل محاميه علنا قائلا « اني اعطيت لساني لفلان ليدافع عني » · ومع ذلك فانه من المسموح به لكل طرف ان يدافع عن نفسه · ويمكن لاي من الطرفين ـ لاسباب وجيهة ـ ان يغير محاميه او ينحيه اثناء اجراءات المحاكمة · واسباب تعيين محام هي :

(١) عدم القدرة على الدفاع عن النفس بسبب نقص المعرفة بالقانون ·

(٢) في حالة ما اذا كان احد الطرفين امرأة ·

(٣) حينما يكون المدعي والمتهم من مرتبتين اجتماعيتين غير متكافئتين · فالانبل بينهما يعتبر انه من العار ان يواجه خصمه الادنى منه ·

(٤) حينما يكون احد الطرفين او كلاهما في حالة هياج شديد ·

(٥) حينما تكون الجريمة وضيعة الى حد يجعل المتهم يخجل من الظهور امام المحكمة ·

(٦) حينما يكون طرف مكونا من عدد من الاشخاص ، حتى ليصبـح من الصعب الاستماع اليهم جميعا ·

ولا يدفع رسم معين للمحامين · انما يحاول المحامي عن كل من الطرفين كسب القضية لعميله ، ومن ثم ان يرفع مستوى فريقه · والمحامي الرابح يعطى عادة رداء جديدا (هدم) · وهناك محامون كثيرون في كل ناحية · وهم يكتسبون شهرة من خلال مهارتهم في الخطابة ، وخطبهم الشعرية ، واسلوبهم الرفيع في صياغة الجمل · كذلك يختار القضاة من صفوف اولئك الذين اكتسبوا شهرة كمحامين ·

حينما تفتح الجلسة ، يجلس القاضي وحده ويمثل الطرفان المتنازعان أمامه · وينشـر كل طرفا من « عبائيته » على الارض ويقول « هي فرج عباتي للحق » ، اي انه مفتوح الصدر للحكم · ثم يطلب القاضي « الرزقة » ، ويطلب مجموعتين من الضامنين ، واحدة لضمان دفع كل النفقات من جانب الطرف المذنب (كفالة الدفع) ، والثانية لمنع الطرف المتهم من ارتكاب تعديات اخرى ضد الطرف الاخر (كفالة المنع) · ولا بد ان يكون الضامنون مساوين او متفوقين في المرتبة على اولئك الذين يضمنونهم ·

يقول القاضي للضامن الاول : « يتكفل هادا القاعد على الدية وبنت الدية ؟ » والمقصود بتعبير بنت الدية الجاهة والوجاهة · فاذا توصل القاضي والطرفان الى اتفاق على الامر